الفَصْلُ الخَامِسُ

في الأحاديثِ والآثار الواردةِ في صحة حج الصبي، وأجر من حجَّ به

٢٠٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ، فقَالَ: **«مَنِ الْقَوْمُ؟»**، قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: **«رَسُولُ اللَّهِ»**، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا، فقَالَت: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ»**(١).

---

(١) **صحيح:** أَخْرجَهُ مُسلِمٌ (١٣٣٦)، ومالك في «الموطأ» (١/٤٢٢)، والشافعي في «مسنده» (١/٢٨٢، ٢٨٣)، والطيالسي (٢٧٠٧)، وأبو داود (١٧٣٦)، وأحمد (١/٢١٩، ٢٤٤، ٣٤٣، ٣٤٤)، والحميدي (٥٠٤)، والنَّسائِيُّ (٥/١٢٠، ١٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٩٦)، (٨/٢٩٥)، وابن الجارود (٤١١)، وابن خزيمة (٣٠٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٤٩٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/٢٥٦)، وفي «شرح مشكل الآثار» (٢٥٥٥ -٢٥٦٤)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (ص٤٠١)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢/٦١١)، وأبو يعلى (٢٤٠٠)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (٥/١٥٥، ١٥٦)، وفي «المعرفة» (٣٠٨١، ٣٠٨٢)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٤٤٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٨٥٢، ١٨٥٣)، وعبد بن حميد (٦١٨)، والطَّبرانيُّ (١١٠١٦، ١٢١٧٦، ١٢١٨٣)، وابن أبي شيبة (١٤٨٧٢) ط الحوت، وابن العربي في «عارضة الأحوذي» (٤/١٢٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٨١٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/٩٦، ٩٨) وغيرُهُم.

وقد أُعل بما لا قادح فيه، وانظر «العلل» لابن أبي حاتم (٨٧٨)، و«التمهيد» (١/٩٤ - ١٠٣)، و«بيان من أخطأ على الشَّافِعيِّ» (ص ٢٢٥، ٢٢٦)، و«تاريخ الدوري» (٣/١٤١)، و«التاريخ» لابن أبي خيثمة (٩٨٦، ٩٨٧)، و«التتبع» للدَّارَقُطنيِّ (ص٣٢٣)، و«بين الإمامين مُسلِم والدَّارقُطنيِّ» للشيخ ربيع بن هادي المدخلي (ص ٢٥٣ - ٢٧٤)، و«شرح موطأ مالك» للزرقاني (٢/٣٩٥). =

٢٠١- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: **«نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ»**(١).

٢٠٢- وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: «حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ»(٢).

=قال النووي في «شرح مسلم» (٤٦٢/٩): فِيهِ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ حَجَّ الصَّبِيِّ مُنْعَقِدٌ صَحِيحٌ يُثَابُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْزِيهِ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ بَلْ يَقَعُ تَطَوُّعًا...اهـ.

وانظر «شرح السنة» للبغويِّ (٢١/٧، ٢٤)، و«معالم السنن» للخطابي (١٢٦/٢)، و«عون المعبود» (٤٢٤/٣)، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٣٩٥/٦، ٣٩٦)، «التمهيد» (١/ ١٠٣ -١١٠)، «فتح الباري» لابن حجر (٨٥/٤) ط دار الريان، «سنن التِّرمِذِيِّ» عقب حديث رقم (٩٢٥)، «تحفة الأحوذي» (٣٥٩/٣)، وغيرُهُم.

(١) **أعل بالإرسال:** أَخْرجَهُ التِّرمِذِيُّ (٩٢٤)، وابن ماجه (٢٩١٠)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٦٤١)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (١٥٦/٥)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٤٤٨)، وغيرُهُم من طريق مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ مرفوعًا، به.

قال التِّرمِذِيُّ: حديث جابر حديث غريب.

أَخْرجَهُ التِّرمِذِيُّ (٩٢٥)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٦٤٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩٨/٣٨) وغيرُهُم من طريق قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ (الباهلي)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا جَابِرٌ مرفوعًا، به.

قال التِّرمِذِيُّ: وقد روي عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا.

قال أبو حاتم في «العلل» (٨٧٨): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ قَزَعَةُ بن سُوَيد، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنكَدِر، عَنْ جَابِرٍ... فذكره.

قَالَ أَبِي: قَالَ ابْنُ عُيَينة: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَة: أَنَا حدَّثتُ ابنَ المُنكَدِر عَنْ كُرَيب، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... هَذَا الحديثَ.

(٢) **صحيح:** أَخْرجَهُ البُخاريُّ (١٨٥٨)، والتِّرمِذِيُّ (٩٢٥، ٢١٦١)، وأحمد (٤٤٩/٣)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (١٥٦/٥)، والطَّبرانيُّ (٦٦٧٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥١/٢٧)،والحاكمُ في «المُستدرَك» (٦٣٧/٣) وغيرُهُم من طريق حاتم بن إسماعيل،=

٢٠٣- وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: «كُنَّا إِذَا حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنَّا نُلَبِّي عَنِ النِّسَاءِ وَنَرْمِي عَنِ الصِّبْيَانِ»(١).

٢٠٤- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ»(٢).

=عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد، به.

وأَخْرجَهُ الفاكهي في «أخبار مكة» (٨١٥) من طريق يحيى بن راشد، عن محمد بن يوسف، به.

وأَخْرجَهُ البُخاريُّ (١٨٥٩) من طريق الجعيد بن عبد الرحمن قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد، وكان قد حُج به في ثقل النبيِّ ﷺ...

قُلتُ: والثقل: متاع المسافر.

وأَخْرجَهُ الطَّبرانيُّ (٦٦٨١)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (١٥٦/٥) من طريق الجعيد بن عبد الرحمن عن السائب قال: حُج بي في زمان النبي ﷺ وأنا غلام.

وقال الحافظ في «الفتح» (٧٢/٤): وَقَالَ ابن سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ حَاتِمٍ؟ حَجَّتْ بِي أُمِّي... وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنِ السَّائِبِ: حَجَّ بِي أَبِي ...وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبَوَيْهِ.

وقال التِّرمِذِيُّ: وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّبِيَّ إِذَا حَجَّ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَعَلَيْهِ الْحَجُّ إِذَا أَدْرَكَ؛ لَا تُجْزِئُ عَنْهُ تِلْكَ الْحَجَّةُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ.

وانظر «تحفة الأحوذي» (٣٦٠/٣)، «نيل الأوطار» (٣٧/٦-٤٠)، و«عارضة الأحوذي» لابن العربي (١٢٢/٤، ١٢٣).

(١) **إسناده ضعيف:** أَخْرجَهُ أحمد (٣١٤/٣)، والتِّرمِذِيُّ (٩٢٧)، وابن ماجه (٣٠٣٨)، وابن أبي شيبة (٢٤٢/٣) رقم (١٣٨٤١)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (١٥٦/٥)، والطوسي في «مستخرجه» (٨٤٧)، والطَّبرانيُّ في «الأوسط» (٨٩٦)، وغيرُهُم من طريق أشعث، عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا، به.

وَقَالَ التِّرمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قُلتُ: إسناده ضعيف، لضعف أشعث: وهو ابن سوار، وعنعنة أبي الزبير.

وانظر «البدر المنير» لابن الملقن (٦٤٤/١٥-٦٤٦)، و«بيان الوهم و الإيهام» (٤٧٠/٣).

(٢) **صحيح:** أَخْرجَهُ البُخاريُّ (١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٨٥٦)، ومُسلِمٌ (١٢٩٣) (٨٩٢)،=

٢٠٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، «أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ»(١).

=والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (١٢٣/٥، ١٥٦)، وابن حبان (٣٨٦٢)، وأحمد (٢٤٥/١، ٣٣٤)، وغيرُهُم.

والثقل بفتحتين: متاع المسافر، وما يحمله على دوابه، وجمع: هي المزدلفة، وانظر «شرح مُسلِم» للنووي (٤١٦/٩).

(١) **صحيح:** أَخْرجَهُ البُخاريُّ (٧٦، ٤٩٣، ٨٦١، ١٨٥٧، ٤٤١٢)، ومُسلِمٌ (٥٠٤)، وأحمد (٢١٩/١، ٢٦٤، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٦٥)، والحميدي (٤٧٥)، وابن أبي شيبة (٢٧٨/١، ٢٨٠)،والدارمي (٣٢٩/١)، وأبو داود (٧/٥)، وابن ماجه (٩٤٧)، والنَّسائِيُّ (٦٤/٢)، وفي «الكبرى» (٨٢٨)، والتِّرمِذِيُّ (٣٣٧)، ومالك في «الموطأ» (١٥٥/١، ١٥٦)، والشافعي (٦٩/١)، وعبد الرزاق (٢٣٥٧، ٢٣٥٩)، وابن الجارود (١٦٨)، وابن حبان (٢٣٩٣، ٢٤٥١)، وأبو يعلى (٢٣٨٢)، والطَّبرانيُّ في «الأوسط» (٥٥٥)، وابن خزيمة (٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٩)، وأبو عوانة (٥٤/٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٥٩/١)، والبغوي في «شرح السنة» (٥٤٨)، والبَيهَقِيُّ في «السنن الكبرى» (٢٧٣/٢، ٢٧٦، ٢٧٧)، وغيرُهُم.